Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

« من خريف الربيع » « الرداء الأبيض » « الفلاح » « جنازة الرق » « صراع القيد » « اللاجئون » و « عصا المعمرى » كلها من هذه الأوزان القائمة على تغيير التفاعيل .

والملاحظ من الإحصاء السابق أن نسبة كبيرة من هذه البحور تتضمنها دواوين الشاعر : أغانى الكوخ ـــ هكذا أغنى ـــ أين المفر ـــ نار وأصفاد لأنها أوزان لطبيعة بناء تفاعيلها قائمة على التغيير الذى يستوعب التوتر المستمر ، والتوتر الجليل ، تجاه الأمور الجسام وهى قصائد الصراع بين الفلاح الشقى والإقطاع المبتز ، بين الجهل والظلام والوثنية والشرك والعلم والنور والدين الإسلامى ، مستوعبة بطولها فأس الكوخ ، والليل ، والإنسان البائس ، إقرأ قوله :

محمـــد وصلاة اللـــــه بالفـــــم ـ صلى وقلب على التوحيـــد ناجـــاه

حقيقتان هما حق ، ولو قدرت نفسى لما شربت فى الحب إلاه[1]

ويقول :

قلت للنيل ، وهو يجرى بجنبيه كغيب مستعجل فى المسير
لم لم تسقنى فتخضر أوتارى ويشجيك طائـــر فى ضميرى
أنا ظمآن والقيود ثقيلات ، فمن أين مسلكى للغديـر[2]

لايمكن تغافل الإيقاع فى القرع المستمر فى التفعيلة « مستفعلن » كأنها الطبل العنيف ، ولعله واضح أيضا أن الإيقاع الذى يتولد من الصعود والهبوط فى النغمة ، مهيج للعواطف ، وموقظ للشعور ، جاعلا المتلقى متيقظ الأذن منسجمها .

وقد لاتكون النغمة تابعة للمعنى ـــ هنا ـــ وإنما قد تحدده وفى الأغلب تعلق عليه ومن كثرة عدد المفاجآت تتولد الإشباعات المتتالية ولاسيما فى وجود القافية الموحدة طوال القصيدة .

(١) نار وأصفاد ص ٣١ ـــ ٥٦ ـــ ٥٧

(٢) نار وأصفاد ص ٣١ ـــ ٥٦ ـــ ٥٧